أيام صنعاء... هل يكفي القلق ؟

د. احمد الربعي

أيام في صنعاء استمعت فيها الى آراء كثيرة، واختلافات كثيرة حول قضايا الحاضر والمستقبل في هذا البلد العربي الذي يجاور ثلاث دول خليجية، ويمثل بوابة الجزيرة العربية لأفريقيا.

في اليمن مشكلات جدية. بعضها أزلي، وبعضها حديث، بعضها يقال في كل مجالس القات وفي المؤتمرات التي لا تخلو فنادق اليمن ولا صالاتها من مؤتمر دولي أو إقليمي، وبعضها من المسكوت عليه، فليس كل ما يعرف يقال.

اليمن يواجه تحديات كثيرة، تحدي الصراع الأزلي بين سلطة الدولة المركزية وبين سلطة القبيلة ، كل ضعف في الدولة المركزية وفي العاصمة سيقابله بالتأكيد استقواء للنزعات القبلية والطائفية والمناطقية.

البلد موارده محدودة وضعيفة، ولكن هناك اتهامات من أطراف عديدة بينها منظمات دولية ودول حليفة لليمن بأن الإدارة أيضا ضعيفة، أعني إدارة الأموال، وهي الكلمة الملطفة لكلمة الفساد المالي، حيث ينتشر مفهوم »حق القات« على مستويات عديدة تصل الى درجة أشخاص متنفذين في مؤسسات الدولة.

هناك حالة من التمترس السياسي، والاحتقان غير المسبوق بين أطراف اللعبة السياسية، وهو الذي دفع المتناقضات للتوحد، حيث تتشكل جبهة غير مفهومة وغير منطقية بين أكثر التيارات ليبرالية وهو الحزب الاشتراكي مع أكثر التيارات الأصولية وهو حزب الإصلاح مع خليط من تيارات أصولية قومية ويسارية.

تواجه البلد مشكلة اقتصادية خانقة ومعدلات من البطالة المرتفعة وتأخر للبنية التحتية وخاصة المواصلات ويواجه التعليم والخدمات الصحية مشاكل جدية، وهناك أزمة مياه خانقة في العاصمة اليمنية صنعاء ومناطق أخرى، وهناك مشكلة تبديد موارده ومدخرات الأفراد على القات، مع احتلاله لأكثر الأراضي اليمنية خصوبة.

وفي المقابل هناك انفتاح نسبي حقيقي لا ينكره إلا المعاندون، فنبرة الصحافة عالية جدا، وحرية العمل الحزبي مفتوحة، وهامش النقد للحكومة مرتفع ، وصوت الإصلاح السياسي والاقتصادي وقضايا الحريات وقضايا المرأة كبيرة. وهو ليس بالوضع المثالي ولكنه ليس بالسيئ.

علينا أن ننتبه الى أن اليمن بإمكانياته الذاتية سيظل يدور في حلقة مفقودة، صحيح أن هناك غيابا للانضباط في المال العام، وهناك مصروفات كثيرة وغير مبررة ، ولكن تبقى الموارد محدودة ، وإمكانيات حل المشكلات العالقة صعبة.

واعترف بأنه رغم انحيازي المستمر للتفاؤل والأمل، إلا أن أوضاع اليمن على المدى المتوسط والبعيد لا تدعو الى التفاؤل، فالظروف الاقتصادية والفقر والبطالة والأمية تشكل بيئة صالحة للتطرف، وتظل هناك مشكلة صعبة في ظل غياب برنامج تنمية حقيقي يرفع مستويات دخول الأفراد ويساعد على إصلاح البنية التحتية ويوفر الحدود الدنيا للحياة الكريمة للأفراد ويصلح ما يمكن إصلاحه في حقول التعليم ويحسن الخدمات الصحية ويجعل انتماء الأفراد للدولة ، التي تقوم بدور الحماية، والتي يرى فيها الفرد مؤسسة صالحة ورشيدة ولديها برنامج حقيقي للإصلاح وللحرب على الفساد.

مصدر التشاؤم هو انه في التحليل السياسي يجب أن نضع على الطاولة كل أنواع السيناريوهات بما فيها أسوأها، وهو بالتأكيد ما لا نتمناه لذلك البلد العربي، لكن الحقيقة أن السيناريو الأسوأ سيكون كارثة على الجميع، وستمتد نتائجه على الجميع، خاصة على جيران اليمن، وتحديدا على دول مجلس التعاون، ألم يؤد رفع أسعار المحروقات قبل أشهر محدودة إلى اضطرابات وقتل وتخريب للمنشآت، ومحاولة خلق حالة من الفلتان. وهو القرار الذي كان لا بد من اتخاذه في ظل برنامج الإصلاح الاقتصادي، رغم سوء التنفيذ، وماذا سيكون الحال لو تدهورت الأوضاع الاقتصادية ووصل الناس إلى مرحلة من الأزمة الحقيقية، ما الذي يمكن أن يحدث لبلد تستطيع فيه النزعات القبلية والمناطقية أن تدفع بآلاف الناس إلى الشوارع تحت شعارات الأزمة الاقتصادية وضغط البطالة وغيرها، مع ضرورة أن نتذكر أن قوى التطرف موجودة في اليمن، وأن الاضطرابات التي قادها الحوثي هي مثال واحد قابل للتكرار، هل يتحمل اليمن، وهل يتحمل جيرانه نموذجا أفغانيا، وحربا أهلية وبلدا قلقا يمتد على طول حدود ثلاث من دول مجلس التعاون؟

أمام مجلس التعاون الخليجي مسؤولية كبرى تجاه اليمن، إنها ليست مسؤولية أخلاقية فحسب، بل هي مسؤولية أمن قومي، وقضية استقرار إقليمي، فأية تطورات سلبية أو ايجابية في الساحة الخلفية لمجلس التعاون ستؤثر سلبا أو إيجابا على قضايا التنمية والاستقرار الإقليمي.

هناك نظريتان سائدتان في التفكير الخليجي تجاه اليمن، وهما نظريتان خطيرتان وستؤديان إلى نتائج خطيرة، هناك نظرية إهمال اليمن، والحديث عن أنه ليس لدينا مسؤولية تجاه أحد، وأنه يكفينا ما لدينا من مشاكل لنتفرغ »للآخرين« وهي نظرية بعيدة عن المسؤولية وبعيدة عن تقدير طبيعة الأوضاع السائدة في الإقليم، وهي نظرية هروب إلى الوراء من خلال إنكار وجود مشكلة.

أما النظرية الأخرى فهي نظرية الهروب إلى الأمام، وهي تلك الدعوة العاطفية الخالية من أي مضمون تنموي والتي تدعو إلى الاندماج الفوري لليمن في مجلس التعاون الخليجي، وهي نظرية تهمل حقائق أساسية على الأرض، فالوحدة تتم بين أطراف متكافئة، وبين مستويات متقاربة في التطور الاقتصادي ومعدلات النمو ودخول الأفراد، وحتى السوق الأوروبية التي هي تجمع اقتصادي ضخم صنفت الدول إلى قوائم ووضعت تواريخ محددة وشروطا لتأهيل هذه الدول لعضوية السوق بعيدا عن الأطروحات العاطفية والأخلاقية.

هناك من ينظر إلى مسألة دخول اليمن في مجلس التعاون نظرة تبسيطية خالية من أي رؤية تنموية، وهي نظرية تشوبها العاطفة أكثر مما يحركها العقل، ولو كانت الأمور تقاس بالمحبة وبالعواطف لربما كان كاتب هذه السطور أول من يرفع راية دخول اليمن الفوري للتعاون الخليجي، لكن التجارب التاريخية أمامنا، ونظريات الوحدة الفورية تعلمنا أن مثل هذه الخطوات هي من أعمال المراهقة السياسية التي قد تؤدي إلى نتائج سلبية على الجميع بما فيها اليمن نفسه.

أمام نظرية إهمال اليمن، ونظرية إدماج اليمن، ما هو المطلوب؟ .

مطلوب مشروع خليجي أشبه بمشروع مارشال الأوروبي لصالح اليمن. هذا المشروع هو مطلب أخلاقي ومطلب أمن قومي إقليمي، وهو مشروع يجب أن يأتي بمبادرة خليجية وبمشاركة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان، وأن يضع هذا الصندوق أولويات التنمية في اليمن ويضع آليات التنفيذ التي قد تمتد لعشر سنوات قادمة.

الدول الخليجية قدمت الكثير لليمن خلال العقود الماضية، لكن المطلوب هو اجتماع لصناديق التنمية الخليجية ووضع برنامج مشترك بدلا من المساعدات والقروض الفردية ووضع كل هذه المساهمات ضمن صندوق محدد الأهداف ومحدد الآليات بين الدول الخليجية والدول المانحة الأخرى.

هذا المشروع سيشكل أحد صمامات الأمن القومي الإقليمي، وسيوفر لها اليمن في ظل الضغوطات الاقتصادية الكبيرة، ومشكلات الفقر والأمية والتطرف.

هذا المشروع يتطلب تحركا من الحكومة اليمنية باتجاه الإصلاح المالي ، ووقف كل عمليات التسيب، وتحديد مصروفات التسلح الباهظة، ويتطلب توفير بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية الخاصة، التي يمكن أن تشكل الرافعة الثانية للتنمية إلى جانب الصندوق المقترح. وهناك شكاوى كثيرة من المستثمر الأجنبي في اليمن وأكثر من نلتقي بهم يكررون أن هناك قوانين استثمار أجنبي جيدة، ولكن هناك صعوبات حقيقية في التنفيذ، وصعوبة التعامل مع الجهاز الحكومي البيروقراطي في صنعاء، ومشكلات الرشوة والتسيب. وهذا يتطلب تشكيل هيئة مستقلة، ولا بأس أن تكون تابعة لأعلى سلطة في الدولة تقوم بمهمة مساعدة المستثمر الأجنبي وتذليل الصعوبات امامه، وحمايته من البيروقراطية الحكومية ومن الروتين وعمليات الابتزاز والرشوة.

الحقيقة التي يجب أن تكون واضحة في صنعاء، هي أنه لا أحد يستطيع أن يكون يمنيا أكثر من اليمنيين، وانه من دون إصلاح سياسي واقتصادي، ومن دون بيئة توفرها الدولة للتنمية والاستثمار الأجنبي فانه لا احد يمكنه أن يأتي من الخارج للإصلاح الداخلي.

مشروع مارشال خليجي هو أمر يستحق عناء البحث والمناقشة، وهو مدخل مهم للاستقرار الإقليمي ويصب في مصلحة الجميع، والمهم ألا نكتفي بالقلق على اليمن، بل المطلوب أن نساهم في خلق بيئة صالحة وإنسانية لدولة شقيقة ومجاورة.

صدام حسين يتهم الاميركيين "بالكذب"

بغداد / اف ب:

اتهم الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين أمس الخميس اثناء جلسة محاكمته السابعة الاميركيين "بالكذب" عندما نفوا تعرضه للضرب كما "كذبوا" حول حيازة العراق لاسلحة دمار شامل.

وقال صدام حسين في جلسة المحاكمة ان "البيت الابيض كذب مرة اخرى وهو كذاب لانه ليس في العراق لا كيمياوي ولا علاقة بالارهاب وهو صرح بأنه لم يعثر على شيء في العراق".

واكد مجددا انه تعرض للتعذيب وقال "انا ثبت الاصابات امام ثلاثة مجاميع طبية اميركية" مشيرا الى ان بعض الاصابات "تطلب ثمانية اشهر حتى تماثلت للشفاء وبعضها وبعد مضي نحو ثلاث سنوات لم تذهب اثارها حتى الآن".

وخلص الى القول "نحن لا نكذب من يكذب هو البيت الابيض (...) ان هذا طعن برئيسكم لمدة ٣٥ عاما ومعناه ان العراقيين قبلوا بشخص كذاب وهذا امر غير صحيح".

وفجر صدام حسين أمس الاول مفاجأة عندما اكد خلال مداخلة امام المحكمة انه تعرض للتعذيب على يد الاميركيين. وقال صدام حسين "نعم ضربت وفي كل مكان في جسمي واثارها موجودة حتى يومنا هذا" مشيرا الى ان بعض رفاقه ضربوا باعقاب بنادق على رأسهم.

ورفض البيت الابيض رفضا قاطعا اتهامات الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وقال الناطق باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان "اظن ان هذه (الاتهامات) من اكثر الامور التي تجافي العقل الصادرة عن صدام حسين اخيرا".

واوضح ان "صدام حسين يعامل بطريقة معاكسة تماما للطريقة التي كان نظامه يعامل بها الاشخاص الذين اعتقلهم وعذبهم لمجرد انهم عبروا عن ارائهم" مضيفا "لذا ارفض هذه (الاتهامات)".

ومن جانبه اكد برزان اثناء جلسات المحاكمة أمس الخميس تعرضه للضرب هو الاخر اثناء عمليات التحقيق معه.

وقال التكريتي لرئيس المحكمة رزكار محمد امين "يطرحون علي اسئلة وعندما اطالبهم باعطائي المجال للرد يقولون لي يجب ان ترد بنعم ام لا وهم يصفعوني بينما يداي مكبلتان".

وقد استؤنفت أمس الخميس محاكمة الرئيس العراقي السابق وسبعة من معاونيه امام محكمة عراقية خاصة في قضية قتل ١٤٨ قرويا في بلدة الدجيل الشيعية.

وبعد ان قدم شاهدان معلومات حول اعتقالات جماعية واعمال قتل وتعذيب طاولت افراد عائلتهم واشخاصا من قرية الدجيل الشيعية عام ١٩٨٢ حاول صدام حسين الدفاع عن نفسه بالقول "لماذا لم يتقدم هؤلاء بشكاوى عن ماتعرضوا له؟". واضاف "كان يمكن لاي احد في الشارع ان يدخل استعلامات القصر الجمهوري ويقدم شكوى".

وتابع "اما ان يخشى احد التقدم بشكوى على المخابرات خوفا منه ان لايقبلها صدام فاقول ان مواطنين قدموا شكاوى على ابناء صدام حسين الذين سجنوا بأمر من صدام حسين".

واشار الى ان "اخر هذه الشكاوى كان قبل ايام من الحرب حين تقدم ضابط ذو رتبة صغيرة بشكوى ضد احد اشقائي". وقال "جئت به (شقيقي) هو والضابط وصدام كان يسأل وهم يجاوبون".

واعتبر صدام حسين ان "كل عراقي كان له الحق في ان يشتكي". واشار الى ان "كل وزير كان يخصص على الاقل يوما واحدا في الاسبوع من اجل مقابلة المواطنين الذين لديهم شكاوى".

ومن جانبهاكد برزان ابراهيم التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام حسين ان "صدام كان يشجع الناس على تقديم الشكاوى ضد دولته". واضاف برزان الذي كان يشغل منصب رئيس جهاز المخابرات لدى وقوع مجزرة الدجيل "هناك اناس اشتكوا حتى علي ثم تبين انهم على باطل ولم يتعرضوا حتى للعتاب" مشيرا الى ان "هذه حقيقة العراقيون كلهم يعرفونها".

ومن جانب اخر قال برزان ان المدعين العامين الثلاثة هم بعثيون سابقون. وقال متوجها الى المدعين العامين الثلاثة "الذي في الوسط (جعفر الموسوي) هو عضو فرقة اما الاثنان الاخران فهم اعضاء في الحزب". وتابع "انا لا اعرف لماذا يعتبرون هذه المسألة عقدة".

وادى هذا الكلام الى غضب احد المدعين العامين الثلاثة الذي قال ان "هذه اكبر اساءة توجه الي في حياتي ان اكون منتسبا لهذا الحزب الدموي" طالبا من رئيس المحكمة رزكار محمد امين السماح له بالانسحاب من قاعة المحكمة. لكن القاضي رفض الاستجابة للطلب.

ورد عليه برزان بالقول ان "هذا الحزب هو حزب الديمقراطية والقيم العليا هو حزب الكرامة وهذا ليس بحزب الزوايا المظلمة".

وطرد رئيس المحكمة احد الحراس الامنيين بعدما اتهمه عدة متهمين بتهديدهم من دون توضيح الشخص الذي تعرض للتهديد او طبيعة التهديدات.

من جهة اخرى هدد برزان التكريتي بعدم حضور جلسات المحاكمة المقبلة اذا ما قطع الصوت على جلسات المحكمة المنقولة تلفزيونيا الى العراقيين. وقال "اذا قطع الصوت انا شخصيا لن احضر حتى لو يكسروني. هذه ليست عدالة وليس ديموقراطية نحن نريد العدل والديموقراطية في كل البلد وخاصة في هذا المكان".

واضاف ان "هذا الامر يتعلق بسمعة البلد وتاريخه حيث ان الناس يراقبون ما يدور في هذه القاعة ويسمعون المدعي والمدعي العام والناس ليسوا اغبياء والبلد سوف ينصف".

وتابع برزان موجها كلامه للقاضي "هناك قطع في الصوت وخاصة عندما اتحدث انا. لماذا؟ هذا تعد على حقوقي والتاريخ والبلد وتعد على حقوق المتهمين".

ودافع المدعي العام جعفر الموسوي عن هذا الاجراء وقال "عندما تصدر كلمات نابية ينبغي على المحكمة وكل محكمة وكل دولة عدم عرض هذه الكلمات على مسامع المستمعين والمشاهدين".

فرد عليه التكريتي "انا لا اتفق معك لاننا في جو ديموقراطي وقانوني اترك الاخرين يحكمون علي وعندما تصدر كلمات من احد من المتهمين دعوا الناس يحكمون".

وجاوبه القاضي رزكار بان "المحكمة ستبحث في هذا الأمر في وقت لاحق".

وتخلل جلسة المحاكمة الاربعاء الفارط عمليات قطع متكررة للصوت.

الاحتلال الاسرائيلي يقتل اربعة فلسطينيين

فتح تجري محادثات لانهاء الانقسامات داخلها بسبب القوائم الانتخابية

فلسطين المحتلة/ اف ب:

جرت مفاوضات أمس الخميس في محاولة لدمج اللائحتين الانتخابيتين لحركة فتح في الانتخابات التشريعية التي ستجري الشهر المقبل.

وقد سجلت حركة فتح نفسها في قائمتين الاولى شكلتها القيادة الرسمية للحركة برئاسة المعتقل ابو علي الذي يمضي عامه السابع والعشرين في السجون الاسرائيلية وتضم مسؤولين فلسطينيين منهم رئيس الوزراء احمد قريع.

وتم تسجيل القائمة الثانية تحت اسم "المستقبل" ويرأسها امين سر اللجنة الحركية العليا لفتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي المحكوم في السجون الاسرائيلية بالمؤبد خمس مرات.

واعربت مصادر من الحركة عن امكانية التوصل الى تسوية قريبة للوضع حيث تخشى من ان يؤدي انقسام الحركة الى فوز كبير لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وصرحت المرشحة عن حركة فتح في مدينة نابلس دلال سلامة ان "المفاوضات تجري في هذه اللحظات ويمكن التوصل الى اتفاق خلال اليومين القادمين".

واضافت "لم يتم التوصل الى اتفاق بعد الا اننا نقترب من ذلك".

واضاف مصدر اخر مقرب من لائحة "المستقبل" طلب عدم الكشف عن هويته ان "مناقشات جدية" جرت خلال الساعات الـ٤٨ الماضية بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومحمد دحلان وزير الشؤون المدنية وهو من ابرز المرشحين على لائحة "المستقبل".

وذكر المصدر انه "تم الاتفاق على ان تخوض فتح الانتخابات بقائمة واحدة لا تتضمن وزراء او نواب حاليين او اعضاء في اللجنة المركزية" لحركة فتح.

وسيكون الاستثناء الوحيد هو مروان البرغوثي الذي لا يزال نائبا في البرلمان رغم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة خمس مرات من قبل محكمة اسرائيلية العام الماضي حسب المصدر.

ولن يمنع الاتفاق ايا من نواب او وزراء فتح او اعضاء لجنتها المركزية من خوض الانتخابات التشريعية في دوائرهم المحلية.

ويتم تنظيم الانتخابات الفلسطينية لشغل ١٣٢ مقعدا في المجلس التشريعي مناصفة على اساس النظام النسبي ونظام الدائرة في الانتخابات التي ستجري في ٢٥ يناير من جانب اخر قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي يوم أمس الخميس ثلاثة مقاومين فلسطينيين في معركة بالرصاص في الضفة الغربية وفلسطينيا اخر.

واصيب خمسة من جنود الاحتلال في جنوب اسرائيل في هجوم بصاروخ محلي الصنع اطلق من قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان ثلاثة نشطاء من بينهم قائد الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استشهدوا برصاص جنود إسرائيليين خلال غارة على مدينة نابلس.

وقالت حركة الجهاد الاسلامي وكتائب شهداء الاقصى انهما اطلقتا صاروخا محلي الصنع من غزة اصاب خمسة من جنود الاحتلال في قاعدة جنوب اسرائيل انتقاما لقتلى نابلس.

عقب ذلك قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بقصف مدفعي وقال مسعفون فلسطينيون ان رجلا واحدا قتل بالقصف.

البرلمان الفرنسي يقر قانونا جديدا لمكافحة الارهاب

باريس / اف ب:

اقر البرلمان الفرنسي بشكل نهائي أمس الخميس قانونا جديدا لمكافحة الارهاب يشدد النصوص المطبقة حاليا عبر توسيع اجراءات المراقبة بواسطة كاميرات ومراقبة الاتصالات عبر الانترنت.

واعد النص وزير الداخلية نيكولا ساركوزي اثر اعتداءات لندن في يوليو الماضي قبل ان يناقشه البرلمان بشكل عاجل. واعتمد بعد دراسة اخيرة في الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ اللذين يشكلان مجلسي البرلمان

ويسمح القانون الجديد بتطوير المراقبة بواسطة الكاميرات في وسائل النقل المشترك ومحيط المحطات فضلا عن المتاجر او دور العبادة.

وبين النقاط المهمة في القانون الجديد امكانية الاحتفاظ لمدة اطول بالمعطيات المتعلقة بالاتصالات عبر الهواتف النقالة والانترنت ومن بينها تلك التي تجرى من مقاهي الانترنت التي سيتحتم عليها الاحتفاظ بالسجلات لمدة سنة.

وتم تشديد العقوبات الجنائية بتهمة الارهاب لتصل الى ٢٠ سنة (بدلا من عشر سنوات) للمشاركة في جماعات ارهابية و٣٠ سنة (بدلا من ٢٠) لزعمائها.

مقتل ثمانية عراقيين واختطاف ثلاث فتيات في بغداد وجنوبها

بغداد / اف ب:

اكدت مصادر أمنية عراقية أمس الخميس مقتل ثمانية عراقيين بينهم اربعة من عناصر الشرطة واختطاف ثلاث فتيات يعملن في المنطقة الخضراء في هجمات متفرقة في بغداد وجنوبها.

وقال مصدر في وزارة الداخلية العراقية رفض الكشف عن اسمه ان"رجالا مسلحين شنوا هجوما على موقع لقوات حفظ النظام مما ادى الى مقتل اربعة من عناصرها وجرح ستة اخرين".

ومن جانب اخر قتل اربعة عراقيين في هجوم مسلح استهدف باصين صغيرين كانا آتيا من المحافظات الجنوبية تجاه العاصمة بغداد حينما اعترضهم المسلحين على الخط السريع جنوب بغداد افاد مصدر في شرطة وفي حادث منفصل اخر اختطف مسلحون مجهولون ثلاث فتيات يعملن داخل "المنطقة الخضراء" المحصنة وسط بغداد على ما افاد مصدر في وزارة الداخلية وقال المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان "مسلحين مجهولين يستقلون ثلاث سيارات من طراز +بي ام دبليو+ استوقفوا سيارة تقل ثلاث فتيات في حي السيدية في جنوب بغداد واقتادوهن الى جهة مجهولة دون ان يمسوا السائق بأي اذى".

شيوعيو الفلبين يرفضون هدنة عيد الميلاد

مانيلا/ وكالات:

رفض المتمردون الشيوعيون في الفلبين إعلان هدنة مؤقتة في عطلات أعياد الميلاد ووعدوا بتصعيد هجماتهم على القوات الحكومية خاصة في المناطق الريفية. واتهم متحدث باسم المتمردين القوات الفلبينية بشن هجمات على مدنيين عزل وانتهاك تفاهمات مفاوضات السلام.

وقال إن زهاء ١١٠ نشطاء يساريين بينهم صحفيون ومحامون مدافعون عن حقوق الإنسان، قتلوا في هذه الهجمات منذ مارس الماضي هذا العام.

يشار إلى أن المتمردين شكلوا ملشيات مسلحة تحت مسمى جيش الشعب الجديد تضم زهاء ٨ آلاف مقاتل. واعتادت الحكومة منذ عام ١٩٨٦ سنويا وقف إطلاق النار مع الجماعات المسلحة الشيوعية والمسلمة طوال فترة الأعياد. لكن قيادات الجيش والأمن اقترحت هذا العام هدنة في يومين فقط هما عيد الميلاد في الخامس والعشرين من ديسمبر ومطلع العام الجديد.

ويتعين أيضا على الرئيسة غلوريا أرويو أن تعلن ما إن كانت حكومتها ستلتزم بوقف لإطلاق النار من جانب واحد. وقد بدأ موسم العطلات بالفعل الجمعة الماضي بإقامة الاحتفالات الشعبية بينما عاد معظم العاملين وطلبة المدارس والجامعات إلى مسقط رأسهم في الريف. وتنتهي هذه الاحتفالات في السادس من يناير المقبل.

ايران ترفض مواصلة الحوار مع الاتحاد الاوروبي حول حقوق الانسان

طهران / اف ب:

اعلنت ايران أمس الخميس انها لن تواصل الحوار مع الاوروبيين بشأن حقوق الانسان بعد صدور اعلان عن الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الفارط يتهم ايران بارتكاب انتهاكات خطيرة ومتكررة لحقوق الانسان وباعدام اطفال.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا أصفي في تصريحات اوردتها الصحف أمس الخميس ان "الاتحاد الاوروبي اصدر على خلفية سياسية اعلانا حول حقوق الانسان ضد ايران لا يترك مجالا لمواصلة الحوار".وتابع ان "هذه المقاربة غير البناءة كشفت عن نوايا الاوروبيين الحقيقية وهم يتحملون مسؤولية التبعات".

وقال أصفي "ان الجمهورية الاسلامية لن تدع الدول الاخرى تتدخل في شؤونها الداخلية" مؤكدا ان "ايران ترحب بمبدأ الحوار والتعاون على اساس الاحترام المتبادل".

بلير يقوم بزيارة مفاجئة للعراق

البصرة / اف ب:

وصل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أمس الخميس الى العراق في زيارة مفاجئة لتفقد القوات البريطانية واجراء محادثات حول مستقبل هذا البلد بعد الانتخابات التشريعية التي شهدها الاسبوع الماضي.

وحطت طائرة بلير وسط اجراءات أمنية مشددة في مطار مدينة البصرة الجنوبية في رابع زيارة له للعراق منذ اجتياح هذا البلد بقيادة اميركية في مارس ٢٠٠٣, وكالعادة فرض تعتيم اعلامي كامل على وصوله لاسباب امنية.

شرطة سرية تندس بين المحتجين على الحرب

قالت صحيفة نيويورك تايمز إنها حصلت على أفلام فيديو تظهر ضباطا متنكرين من شرطة نيويورك وهم يقومون برصد سري وعلى مدى ١٦ شهرا للمجموعات التي تتظاهر احتجاجا على الحرب على العراق.

وذكرت الصحيفة أن تلك الأفلام تكشف بشكل واضح الحضور الكبير لهؤلاء الضباط وبعض عملائهم في سبع تجمعات شعبية منذ أغسطس ٢٠٠٥م د وقد ضهر بعض هؤلاء الضباط المندسين وهم يحملون لافتات احتجاجية وظهر البعض الآخر وهم يحملون زهورا بين المعزين ,وشارك آخرون في تظاهرات لراكبي الدراجات ,ظهرت فيها إحدى الضابطات وهي تلبس قميصا كتب عليه "أنا مثير قذر للفوضى" بينما قامت بتصوير كل المشاركين في التظاهرة المذكورة.

وفضلا عن جمع المعلومات ظهر بعض هؤلاء الضباط ومعاونيهم وهم يحاولون التأثير على مجريات الأحداث.

وأشارت الصحيفة إلى أن رصد الشرطة للتظاهرات التي يعبر فيها الناس عن آراءهم كانت من أكثر سلطات الشرطة محدودية قبل أحداث ٩,/١١

وذكرت نيويورك تايمز أن المتحدث باسم الشرطة بول براوني قال بعد الاطلاع على ما جاء في أفلام الفيديو إن الشرطة تشارك في هذه التظاهرات للحفاظ على الأمن وحرية التعبير وليس للتحقيق في النشاطات السياسية.

لكنها أوردت أن الناشطين فندوا ما قالته الشرطة ,متهمين ضباطها بالتسلل إلى صفوف المحتجين لتحريف رسالتهم والتسبب في أعمال الشغب.وقالت الصحيفة إنها استطاعت بعد حصولها على تلك الأفلام أن تتأكد من هوية عشرة من الضباط الذين كانوا متنكرين خلال تلك الاحتجاجات.

المليشيات الشيعية تنشر الخوف في العراق

كتب ستيفن فاريل تعليقا في صحيفة تايمز تناول فيه قصة بهاء وهو سائق سيارة أجرة قال إنه سأله وهو في البصرة عن القائمة التي صوت لها فرد قائلا "٥٥٥ بالطبع".

لكنهما بعدما تواريا عن أنظار وأسماع الناس قال إنه لم يصوت لتلك القائمة لكنه لا يستطيع أن يبوح بالحقيقة مخافة التعرض لعقاب الائتلاف الشيعي الذي أصبحت أوامره قوانين مقدسة في أغلب مناطق الجنوب العراقي.

وأشار فاريل إلى أن خوف بهاء ينعكس في كل مكان ,مؤكدا أن الأحزاب الإسلامية حلت محل حزب البعث وذلك في ظل العجز الواضح للقوات البريطانية في وجه حملة المليشيات الشيعية المتشددة التي تنشر رؤيتها عن طريق الفتاوى والتخويف والضرب المبرح وحتى الاغتيال لكل من يتصدى لجهودها الرامية إلى فرض شريعتها.

وقالت صحيفة غارديان إن الانشقاقات داخل الصف العراقي ربما تجذرت بعد أن بدا واضحا أن التصويت في الانتخابات العراقية تم على أسس طائفية ,مشيرة إلى أن أقل ما يمكن قوله عن مستقبل العراق كبلد ديمقراطي ينعم بالتعددية الحزبية هو أن ذلك قد أصبح أمرا مشكوكا فيه.

وفي موضوع متصل كتب فيل شاينر تعليقا في نفس الصحيفة قال فيه إن على بريطانيا أن تحقق في التعذيب والقتل الذي تعرض له بعض العراقيين على يد القوات البريطانية عام ,٢٠٠٣

وأشار إلى أن حقوق الإنسان المبنية على الأخلاق والقيم يجب أن تسود وعلى أعلى المستويات في الحكومة البريطانية.

وبدورها قالت صحيفة إندبندنت إن مسؤولين أميركيين نفوا أن يكونوا عرضوا الرئيس العراقي السابق صدام حسين للتعذيب ,ذلك على أثر إعلان هذا الأخير أمام المحكمة أمس عن تعذيب الأميركيين له.

وذكرت الصحيفة أن الاستماع للشهود في قضية الدجيل التي يحاكم بسببها صدام وستة من معاونيه تواصلت أمس.

شبكة الزرقاوي الأوروبية

كتب أنتون لاغارديا المحرر الدبلوماسي لصحيفة ديلي تلغراف تقريرا قال فيه إن موجة الاعتقالات التي تمت عبر أوروبا في الفترة الأخيرة كشفت عن شبكة أوروبية إرهابية طورها أبو مصعب الزرقاوي.

وذكر لاغارديا أن عددا متزايدا من التحقيقات في قضايا إرهابية في بريطانيا وألمانيا والبوسنة والدانمارك وفرنسا وإسبانيا تبين أن بعض من حُقق معهم مرتبطون بالزرقاوي.

وأضاف المحرر أن بعض الشبكات المشتبه بها تقتصر على تقديم الدعم لعمليات الزرقاوي ,لكن الأوروبيين يخشون أن يستخدم الزرقاوي قاعدته في أوروبا للبدء بحملة هجمات هناك.

ونقل لاغارديا عن مصدر بريطاني قوله إن الزرقاوي يرى نفسه أضخم من العراق , ولذلك فهو ينشر مجساته في أوروبا وهناك شعور متزايد بأنه لم يعد هناك مجال لتفادي بعض الهجمات.

المخاوف من صراع طائفي أكثر دموية

قالت صحيفة واشنطن بوست إن الانتخابات العراقية الأخيرة لم تكد تنتهي حتى تجددت أعمال العنف ,وتبادل الفرقاء التهم بالتزوير وتعززت المخاوف بصراع طائفي أكثر دموية في العراق خلال الأشهر القادمة.

وذكرت الصحيفة أن نسبة المشاركة في تلك الانتخابات ,التي تعتبر الأكثر ديمقراطية في العالم العربي ,كانت أعلى من نسبة الانتخابات في أي اقتراع في الولايات المتحدة في العهد الحديث ,مما يثبت أن العراقيين وزعماءهم السياسيين قد اختاروا بالفعل الديمقراطية كنهج لبناء نظامهم السياسي الجديد.

لكن الصحيفة حذرت من أن النتائج الأولية لهذا الاقتراع قد تعقد مهمة إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش التي تراهن على قامة ذلك النظام.

وأشارت إلى أن أكبر الخاسرين في هذه الانتخابات هو الأحزاب العلمانية وتلك التي لا تحظى ببعد طائفي.

وفي مقال له في الصحيفة نفسها قال جيم هوغلاند إن النجاحات التي حققها بوش من خلال إجراء انتخابات تعددية في العراق ,يقابلها فشله التام على كل الأصعدة الأخرى.

وأشار هوغلاند إلى أن الخمس سنوات التي قضاها بوش في الحكم تظهر أنه إما أن يكون أضعف من أن يقبل بالحلول الوسط أو يستوعب النقد.

خارج الإطار

نسبت صحيفة لوس أنجلوس تايمز لمسؤولين حاليين وسابقين في مكافحة الإرهاب قولهم إن غياب التنسيق بين مختلف هيئات التجسس في أميركا هو الذي كان وراء الإخفاقات الاستخباراتية التي سبقت أحداث ٩/١١ وليس قوانين التجسس نفسها.

وذكر هؤلاء المسؤولون أنه لو كشف عن تفاصيل القضية التي تحدث عنها بوش كمثال على أهمية استخدام التنصت السري لقوض ذلك الأساس المنطقي الذي أعتمد عليه بوش لتبرير استخدامه ذلك البرنامج بدلا من أن يدعمه.

وقالوا إن القضية التي أشار إليها بوش تتعلق بست مكالمات على الأقل بين مختطفي طائرات ٩/١١ في سان دييغو وبين مشتبه بهم في الخارج وذكر هؤلاء المسؤولون أن تلك المكالمات كان من المفترض أن تدق ناقوس الخطر وأن تجعل الوكالة الوطنية السرية تنسق مع مكتب التحقيقات الفيدرالي لجعله يراقب ويرصد تحركات خلية سان دييغو.

وبدلا من ذلك ,يضيف هؤلاء المسؤولون أن تلك الوكالة لم تكشف عن المكالمات المذكورة إلا بعد أحداث ٩/١١/. وذلك بسبب غياب التنسيق الكافي ما بين الوكالتين قبيل تلك الأحداث.

وذكروا أن هذه القضية لا تخدم ادعاء إدارة بوش بأنها يمكن أن تتجاوز الهيئة القضائية المختصة في حالات القضايا الإرهابية الملحة, خصوصا أن التفويض بإجراء اللازم في هذه الحالات يحصل عليه فورا وأن تلك الهيئة تعمل دون انقطاع.

عودة السفير السعودي إلى ليبيا قريبا

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لصحيفة الحياة اللندنية الصادرة أمس أن السفير السعودي سيعود قريبا إلى ليبيا لمزاولة عمله.

وقال إن سفيرنا سيعود لطرابلس خلال الفترة القليلة المقبلة وإن العلاقات بين البلدين لم تقطع حتى تعود من جديد.

وأشارت الصحيفة إلى أن السفير الليبي لدى السعودية محمد سعيد القشاط كان قد عاد للرياض قبل أيام للقيام بمهمات عمله، تمهيدا لإعادة العلاقات السعودية الليبية لطبيعتها.